٣٠٤١٤

المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع — العدد الاول ١٣٩٥ — ١٩٧٥

ذيل ديوان الدوبيت

صنعه واصلحه وترجم لناظميه

الدكتور كامل مصطفى الشيبي

كان من حظ كتابنا « ديوان الدوبيت في الشعر العربي » ،الذي نشرته لنا جامعة طرابلس الغرب ، الآن ، سنة ١٩٧٢م والتزمت طبعه دار الثقافة في بيروت ، ان حظي بتشجيع كثيرمن الباحثين في بلادنا العربية والاسلامية ودوائر الاستعراب والاستشراق ، وتوج هذا التشجيع بجائزة جمعية اصدقاءالكتاب في لبنان سنة صدوره . وقد دابنا ، حتى في اثناء طبعه ، على طلب المزيد من نصوصه باشكالها المختلفة من رباعيات بسيطة ومركبة ومن قصيد وموشحات على وزني الدوبيت ومجزوئه . وفي مدة عامين تجمعت عندنا مادة معقولةاثرنا ان ننشرها لتتفرغ لجمع غيرها الى ان يحين موعد الطبعة الثانية باذن الله . وكلنا امل في ان يتشمر القادرون من القراءللتعاون معنا في الاستزادة من نصوص هذا اللون الذي لا شك في امتلاء كثير من المخطوطات بنماذج كثيرة منه فينشروا ما يجدونهفي الدوريات والصحف والكتب ليكون في امكاننا جمع شمل محصولهم مع محصولنا الذي حبسناه في كتابنا ديوان الدوبيت.ولقد كانت اول باكورة من هذا القبيل تسع وثمانون رباعية عثر عليها الاخ الاستاذ هلال ناجي في مخطوطين تحتفظ بهما المكتبةالاهلية في باريس . ومع ان هذه الكمية الوافرة من الرباعيات البسيطة ، وبعضها مركب ، كانت حافلة بالتصحيف ، وانناشرها استكثر على نفسه وعلينا ان يعلنها في مودة وهدوء فخلط مذاقها اللذيذ بمرارة من التطاول على اساتذة الجامعاتالعراقية كافة ! مع هذا كله نرى ان الاخ المذكور يستحق الشكر على ما نشر وان كان احق بالعتاب على ما جرح وجور ، وعسىان يحلو اخوان لنا حلوه في الافادة لا الافادة في غير قود . اما نحن فيكفينا ما وفقنا الله اليه في اخراج الكتاب اولا وما نمنيالنفس به من استكماله على النحو الذي تحقق لنا لاستيعاب الذي نطمح اليه . ولغنيٌ عن البيان ان صلة عضوية لا تنفصمتربط هذا الذيل باصله ومن هنا فسمناه على القرون البحرية كما فعلنا بابيه من قبل ، وتركنا حواشيه تجري على الذالهاتسقا مع سابقاتها في الاصل الكبير دون التزام ببيان جريدة مراجعه التي لا يعسر الوصول على المطبوع منها على القاريءالمحصل .

وبعد فعسى ان تكون مثابرتنا هذه ، التي خرجنا بها عنموضوع تخصصنا ، حافزا لإخواننا المحبين للتراث الادبي الاصيل على مقالبة الصعاب واتحاف المكتبة العربية بمزيد من المصنفاتجمعا وتحقيقا وتاليفا في الموضوعات الكثيرة التي لم يطرقها الاساتذة المدرسيون واشياههم ، ولجيلنا ـ والحق يقال ـ منفضائل الثقة والاستقلال والطاعة ما يستطيع معه تقديم الكثير والله من وراء القصد .

دوبيت من القرن السادس الهجري

الثاني عشر الميلادي

[١]

المرتضى الشهرزوري

(ابو محمد عبدالله بن القاسم بن المظفر ، القاضي)

ولد في ٤٦٥هـ/١٠٧١م وتوفي في ٥١١هـ/١١١٧م

من بيت فقه وادب ودين ، وكان من اسرته قضاة الشام والموصل والجزيرة . كان ابوه ، ابو احمد القاسم ، عاملا على إربل وسنجار في شمالي العراق .

اصل اسرته من مدينة شهرزور ، وهي الآن قرية صغيرة ضمن قضاء بهذا الاسم يضم نواحي بنجوين وعربت وسيد صادق ويتبع محافظة السليمانية في منطقة كردستان العراق ، وكانت شهرزور المذكورة فيما مضى من توابع إربل [أربيل الحالية] .

ولد المرتضى في الموصل ونشأ بها ثم قصد الى بغداد ليشتغل بالحديث والفقه ، ثم عاد الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث . « كان شافعي المذهب بارعا دينا حسن النظم مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس » . وكان المرتضى ذا نزعة صوفية فلسفية واضحة ، وله القصيدة الرمزية التي اولها :

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ
ـلُ ومِلّ الحادي وحار الدليلُ

التي رواها ابن خلكان بكاملها « لانها قليلة الوجود ، وهي مطلوبة » ، وقد وصفت بانها « ما قيل في الطريق [الصوفي] مثل القصيدة الموصلية ، يعني هذه » .

خلّف المرتضى الشهرزوري ابنه كمال‌الدين محمداً القاضي الذي بنى بالموصل مدرسة للشافعية ورباطاً بمدينة الرسول ، وابنه الآخر محيي‌الدين محمداً نائب والده على قضاء دمشق ثم حلب .

انظر : (وفيات الاعيان ٢/٢٥٢–٢٦٢ ؛ البداية والنهاية ، لابن كثير ١٢/١٨١ ، الكنى والألقاب للقمي ٢/٢٤٢–٣) . وذكر ابن خلكان ان العماد الاصفهاني اخّر وفاة المرتضى المذكور الى ما بعد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

ياقلبُ ، إلامّ لا يفيد النُصحُ(١) ؟
دع مزحك ، كم جنى عليك المزحُ ؟
ما جارحةٌ منك خلالها جُرْحُ
ما تشعُرُ بالخمار حتى تصحو

(١) وفيات الاعيان ٢/٢٥٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٨١ ، وجاءت « خلاعا » في الوفيات على « غذاها » والصحيح ما اثبتنا . وذكر ابن خلكان ان مجد العرب العامري ، الآتي (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧ – ٨ م) هو الذي روى هذه الرباعية للمرتضى الشهرزوري . فكأن هذا منه قول فصل في نقلها من سديد الدولة الانباري ، الآتي ايضا (ت ٥٥٨هـ/١١٦٣م) .

[٢]

الأجلّ ابو الغنائم

(شرف‌الدين حبشي بن ابي طالب محمد بن حبشي الحلي ، الوزير)
ت قبل ٥٧٣هـ/١١٧٧م

أديب اداري كاتب من الحلة . كان كريما فصيحا معينا للناس خبيرا بالشعر ناظما له قد جمعه في ديوان . وزر لصاحب ماردين : تمرتاش الارتقي (ت ٥٤٥ او ٥٤٩هـ/١١٥٠ أو ١١٥٤م) ثم لعماد الدين زنكي في الشام الى ان قتل سنة ٥٤١هـ/١١٤٦–٧م ، فعاد الى الحلة معززا مكرما ، وكان أبوه وزير صدقة بن منصور بن دُبَيْس الاسدي ، الملقب بملك العرب (ق ٥٠١هـ/١١٠٨م) .

توفي الاجل في حياة مجدالدين العامري الآتي (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧ – ٧٨م) وكان ممدوحه وصديقه وراوية اشعاره . والمصنفات التاريخية والادبية شحيحة الافادة عند الاجلّ ابي الغنائم .

(انظر : خريدة القصر ، القسم العراقي ، ٤ : ١/١٨٥ – ١٨٦ ؛ بتحقيق محمد بهجة الاثري ، بغداد ١٩٧٣م) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

الروض غدا نسيمه وهو عليلُ
والوُرْقُ شفت بنطقها كلّ غليلُ
قم فاغتنم الفرصة ، فالمكث قليلُ
ما اغبن من يُسْلَبُ عنه التحصيلُ

(٢)

عيناي اباحتا لعينيكَ دمي
حتى قدمتْ على الردى بي قدمي
بالشكر – كما قيل – دوام النِعَمِ
اعطاك غنى حسنك فارحم عدمي

(١) خريدة القصر ، القسم العراقي ٤ : ١/١٨٨ .
(٢) ايضا ٤ : ١/١٨٧ .

[٣]

ابن الصفار الماردِيني

(جلال‌الدين علي بن يوسف بن شيبان)
ولد في ٥٧٥هـ/١١٧٩م وتوفي في ٦٥٨هـ/١٢٦٠م

كان مولده بماردين ، وخدم بكتابة الانشاء لناصرالدين أرتق صاحب ماردين ؛ وتولى كتابة اشراف ديبس ثماني عشرة سنة .

كان شاعرا وله فضل وادب وصنف كتابا يحتوي على آداب كثيرة وسماه « كتاب انس الملوك » .

مات مقتولا لما دخل التتار ماردين سنة ٦٥٨هـ (فوات الوفيات للكتبي ٢/١٩٣) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

لا تعتقدوا شامته في الخدّ
قد زخرفها تعمداً بالقصدِ
ذا خالقُه لما بدا حاجبه
نونا جعل النقطة فوق الخد

(١) فوات الوفيات ٢/١٩٧ ، وجاءت « فوق » في المصراع الثالث على « في » وبما اثبتنا يستقيم الوزن ويستقر المعنى .

[٤]

ابو الحسن الششتري

(علي بن عبدالله النمري اللوشي)

ولد سنة ٦١٠هـ/١٢١٤م وتوفي سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م

من مشاهير الصوفية المغاربة . ولد في ششتر في وادي آش في وسط الاندلس من اسرة ارستقراطية . درس على الطريقة التقليدية وتنقل من الفقه الى التصوف التقليدي فالفلسفي على يد ابن سبعين (ابي محمد عبدالحق المرسي الاندلسي ، ٦١٣-٦٦٩هـ/١٢١٧ - ١٢٧٠م) ونظم الزجل الاندلسي ، وقد عرف فارسه ابن قزمان (محمد بن عيسى ، ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) معرفة ثقافة ونسج على منواله . بدأ الششتري حياته العملية تاجرا متجولا ورحل الى المغرب حيث اتصل بأبي مدين شعيب بن الحسن ، ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م) أستاذ ابن عربي شيخ الصوفية الوجوديين الاكبر . وحين اتصل بابن سبعين - بعد - قال الاخير : ان كنت تريد الجنة فاذهب الى [اصحاب] ابي مدين وان كنت تريد رب الجنة فهلم الي » فكان ذلك خاتمة المطاف .

استمر الششتري يتجول في الاسواق بامر استاذه : ينظم الموشحات والازجال ويبده آلة موسيقية يوقع عليها . وطاف الششتري شمالي افريقية وبلغ طرابلس الغرب حيث عرض عليه فيها قضاؤها لكنه ابى فاستحمقه أهلها ونسبه الى الجنون !

ونزل الششتري مصر فاعتكف بالجامع الازهر واتصل هناك بالطريقة الشاذلية . وادى فريضة الحج مرارا ودخل الشام واتصل فيها باصحاب الطريقة الحريرية من الملامتية ، ولقي الرهبان وزار الاديرة وعرف الكثير عن الطقوس المسيحية وعاداتها وضمن ذلك اشعاره حتى ادى ذلك بخصومه الى الطعن عليه .

انفرد في اخريات ايامه بطريقته الخاصة التي اطلق عليها الششترية وفضله الصوفية على شيخه ابن سبعين .

مرض في احدى رحلاته الى مصر قرب دمياط وتوفي ودفن هناك . واستمرت اسرته في دمياط الى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) .

(انظر مقدمة الدكتور علي سامي النشار لديوان أبي الحسن الششتري الاسكندرية ١٩٦٠م ، ص ٣ - ١٢) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

الكون الى جمالكم مشتاق
والعالم كله لكم عشاق
من اين تُرى ، ياسادتي ، طينتكم ؟
ما أطيبها ! تبارك الخلاق

---

(١) الديوان ، قسم : « مقطعات وردت في مخطوطات الديوان الصغير » [ص ٤٠٤-٤٤٧] ، وترد الرباعية من المقطعة ٥١ ، ص ٤٠٥ . علق الدكتور النشار على هذا القسم ومقطعاته بأن « من المرجح أن الششتري انشأها في المشرق - في مصر والشام - حين بدأت الطريقة تتخذ شكلها النهائي » . وقال ايضا : « من الواضح ايضا أن نساخ الديوان الصغير كانوا مشاذلية ، فخلطوا بعض الموشحات والازجال الشاذلية بأزجال الششتري ، كما أن كثيرا من مقطعات الششتري دخلت في مجموعات القصائد والاناشيد الشاذلية » وردت الرباعية ايضا في « كتاب السفينة المسمى بالدرة النفيسة في مدح الشيخ علي بن عيسى ، مجموع من أقلام تلامذة الشيخ المعاصرين له ، ضمن كتاب : مختصر الامام الامجد للشيخ احمد ابن المهدي الغزّال (ت بعد ١١٦٢هـ/١٧٤٩م) في ذكر نسب وسيرة وبعض مناقب سيدي محمد بن عيسى : ٨٧٢-٩٢٣هـ / ١٤٦٧-١٥٢٧م) ، مصر ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، ط ٣ ، ص ٢٠٤ .

[٥]

ابن شقير التنوخي

(ابو المكارم تاج‌الدين محمد بن عبدالمنعم الدمشقي الحنفي ، الملقب بالهدهد) ولد في ٦٠٦هـ/١٢٠٩م وتوفي في ٦٦٩هـ/١٢٧١م

اديب شاعر شامي ، كان له اتصال بالايوبيين ونال اعطياتهم وهداياهم ومنها ضيعة نالها من الملك الناصر واثارت حسد منافسيه وكان أخا لمحدث اديب كان يلقب بنصر الدين .

(فوات الوفيات للكتبي ٢/٥٧٤-٥٨) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

اقسمت برشق القلة النباله
قلبي وبلين القامة العاله
ما البسني حلة سقم وضنى ،
يا هند ، سوى جفونك القتاله

---

(١) فوات الوفيات ٢/٥٨٤ وجاء « بلين » - في السطر الثاني على « لين » فقط وبما اثبتنا يستقر ترنحه . والمسالة ، بتشبيه القامة بالرمح ، المهتزة المترنحة اشارة الى السكر او السن !

[٦]

القاضي محيي‌الدين بن عبدالظاهر

(عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي الجذامي المصري)

ولد في ٦٢٠هـ/١٢٢٣م وتوفي في ٦٩٢هـ/١٢٩٣م

كاتب الانشاء بالديار المصرية وشيخ الترسل فيها لايامه على طريقة القاضي الفاضل وخلف ولدا منشئا مثله هو القاضي فتح‌الدين محمد النديم . كان بارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة . ذكر انه كان ذا هيبة وعصبية مصنفا لكتب منها سيرة الملك الظاهر . اورد الكتبي نماذج من انشائه وشعره . ولد وتوفي في القاهرة ودفن في تربته التي بناها لنفسه في القرافة .

عده ابن تغري بردي من وفيات سنة ٦٧٢هـ وذكره الكتبي وابن كثير في وفيات السنة التي ذكرناها ونص على انه جاوز السبعين والظاهر ان هذا هو الراجح اذ اتفق من ترجم له من المصنفين على تاريخ مولده (فوات الوفيات ١/٤٥١-٤٦٣ ؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٣/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨/٣٨ ، شذرات الذهب لابن العماد ٥/٤٢١) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

لله ليال اقبلت كالنعم
في ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة ، والنيل بدا اولـه
في مقتبل الشباب عند الهرم

(1) فوات الوفيات للكتبي ١/٤٦٢ .

دوبيت من القرن السابع الهجري

الثالث عشر الميلادي

[٧]

الشاب الظريف

(شمس‌الدين ابوعبدالله محمد بن عفيف‌الدين التلمساني)

ولد في ٦٦١هـ/١٢٦٢م وتوفي في ٦٨٨هـ/١٢٨٩م

له من رباعيات الدوبيت :

اضافات :

(١)

يا من هجر المحب من غير سبب
واستبدل بالوصل صدودا وغضب
ان مت من الهجر فماذا عجب
بل ان سلمت روحي فهذا عجب

(٢)

من حين حلا العذار في الخد نبات
احيا بوصاله وبالهجر اماتْ
وحياةِ هواك طلق النوم بتاتْ
من تهجر لا تسأله كيف يباتْ

(٣)

يا غصنَ نقا عليه قلبي طائرْ
مهجورك ، يا حبيب قلبي ، صابرْ
فارحم واعطف وجُدْ فقد متّ جوًى
بالله ، اما لذا الجفا من آخرْ ؟

(٤)

ما عذلك في الهوى له مستندْ
هيهات يُرى له سلوةٌ او جلد
في القلب حبيبي غدا مسكنه
لا العذل يفيدني واُوهي الخَلَدْ

(١-٤) ديوان الشاب الظريف ورسائله ورباعياته ، مخطوط مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦٢٩ ، الاوراق الاخيرة ، وهذه من مكارم الاستاذ عبدالله الجبوري امين المكتبة المذكورة . وواضح ان الرباعية الثانية واضحة العامية ، والمصراعان الاخيران من الرباعية الرابعة يردان بنص آخر في كتابنا « ديوان الدوبيت » .

دوبيت من القرن الثامن الهجري

الرابع عشر الميلادي

[٨]

زين‌الدين الخليلي

(عبدالله بن محمد بن عبدالقادر الشافعي ، قاضي القضاة)

ت ٧٢٢هـ/١٣٢٢م

كان حسن السمت طويل الصمت ، عقله اكثر من علمه ، صافيا جاهه مسددا في حكمه . حج مرارا ونظم في مدح النبي ـ ص ـ اشعارا .

دفن في المقام ، في الخليل ، وبنيت عليه بماله تربة .

(تاريخ ابن الوردي ، النجف ١٩٦٩م ، ٢/٣٩٣) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

يا عصر شبابي المفدى ، أرأيت
ما أسرعَ ما بَعُدْتَ عني ونأيتْ
قد كنت مساعدي على كيتَ وكيتْ
واليوم ، فلو أبصرتَ حالي لبكيتْ

وله من مجزوء الدوبيت :

(٢)

لا تسألْ يا حبيبَ قلبي
ما تمَّ عليَّ في هواكا
الفرض فقد سلوتُ عنه
والنفس جعلتها فداكا

---

(١) تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٣ وزاد المصنف على هذه الرباعية ان الناظم « سأله بعض الجماعة عن قوله : كيت وكيت ، ما هو ؟ فقال ضاحكا : والله ، بالوالي [كذا] ما اقوله لك ! » وواضح انه يمزح ويقول : لا أدري ! ونسبت هذه الرباعية الى ابن دقيق العيد المتقدم .

(٢) أيضا ٢/٢٩٣ .

دوبيت من القرن التاسع الهجري

الخامس عشر الميلادي

[٩]

ابن العرندس

(صالح بن عبدالوهاب الحلي)

توفي في حدود سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦-٣٧م

اضافات :

موشحه كاملا :

ما رنحت الصَّبا(١) غصون البانِ
بين الوَرَقِ
إلاّ وشجا الهوى لقلب العاني
نار الحُرَقِ

ما هبَّتْ صبا إلا تحرك القلب صبا(٢)
لاقى وصبا
يا بدرَ سما سما على بدرِ سما
للناس سبى
صلني فمسى تنال مني ذهبا(٣)
عقلي ذهبا
والقلبُ على(٤) مواقد النيرانِ
نامي القلق
والناظر قد أسال من أجفاني
ماء الغدقِ (٥)

من غرتك الصباحُ ، والشَّعْرُ ظلامْ
يا بدر تمامْ
والقامة واللَّحاظُ رمحٌ وحُسام
والعارضُ لامْ
والخدُّ يقول فيه : كم تاهَ وهامْ
للناسِ دام
هذا ورق الشقائق النعماني
بالحمرَ سُقي
أم هو اثرٌ على نزيه القاني
بالخدِّ بقي

لما لَطَمَ الماءُ خديدَ النهر
بين الزَّهَرِ
أجرتْ مقلتي سجام دمع المطر
شبه المدرر
والطير على فروع بانِ الشجر
وقت السَّحَرِ
قد سبَّح في خلائل الاغصان
ربُّ الفَلَقِ
والنرجس في سلاسل الريحان
ساهي الحَدَقِ

قم زوِّجْ بالسحاب بنتَ العِنَبِ
تطفي لهبي(٦)
واستفرشها في حجر مهد الذَّهَبِ
دَرَّ الحبب
واستولدها وكلُّ ذات العَجَبِ
تحت اللهب
بكراً جليتْ لنا من الادنان
تحت الغسقِ
والبدر الى جمالها اهداني
شمس الافق

من آل عرندس نشأتْ علَمَا
بين العلَمَا

من بحـر قريحتـي تَشَدَّتْ حِكَمـا
تغني الحكَمـــا
فاشربْ ودعِ القال وخَلِّ الندمـــا
أوفِ النَدَمـــا
ما رنّحت الصبا غصـــون البـــانِ
بين الـــوَرَقِ
إلا وشـــجا الهـوى لقلبي العـــاني
نـار الحُـــرَقِ

٥١٠/ در الحبب ١/٦٩١-٢ (الوشح كاملا) ، خلاصة الاثر للمحبي ٤٠٩/٣ ، نفحة الريحانة له ١/٣٥٧-٨ (المقطع الاول فقط) . وهذه سادس معارضة لوشح احمد الموصلي وثاني بعده معارضة المحاسني الدمشقي الآتي في دوبيت القرن الحادي عشر . وهذا هو الوشـــح الدوبيتي التاسع .

(١) يروي المحبي « الصبا » على الورق والراجح ما اثبتنا لاختتام الوشح به ايضا .

(٢) كذا برواية المحبي ورواها ابن الحنبلي على « ما عب صبا لنحوك القلب صبا » .

(٣) مذهبا برواية المحبي وما اثبتنا انسب للسياق .

(٤) من برواية المحبي وما في المتن اثبت .

(٥) الى هنا رواية المحبي . وفي باقي الوشح تصحيفات كثيرة اصلحناها ولا يتسع المجال لسردها ، والقارىء مدعـو للمقارنة ان شاء .

(٦) تزويج الكرم بالسحاب معنى متداول بين الشـعراء ، انظر نماذج منه في اول قافية الباء من فصل « دوبيت لا يعرف قائله » في اخريات الكتاب [كتابنا ديـوان الدوبيت في الشعر العربي] .

دوبيت من القرن العاشر الهجري

السادس عشر الميلادي

[١٠]

ابن عـرب

محي‌الدين محمد بن محمد بن عمر الانطاكي (استنتاجا)
ت بعد ٩٥٢هـ/١٥٤٥م

يوصف بابن العربي ايضا ، وهي ترجمـــة شهرته المذكورة بالاسلوب التركي ، لا نعرف منـه شيئا ولعله نجل مُلّا عرب (الواعظ محمد بن عمر ابن حمزة الانطاكي الحنفي (ت ٩٣٨هـ/١٥٣٢م) وخصم الشيمة اللدود . وقد قدم محي‌الدين محمد حلب ولقي ابن الحنبلي صاحب در الحبب .
(انظر درّ الحبب ٢/٢٣٥) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

ناحت فظننتُها من الشـــوق تنـوح
ورقاءُ عليها أثـر العشـــق بـــلوح
واللهِ ، لقد ســـــمعتُ من منطقهـــا
« العالِمُ جُثّةً كما العارف روح » !

---

(١) درر الحبب لابن الحنبلي ١/٦٩٠ ، وهنا تفضـــيل للتصوف على الفقه وما يجري مجراه وهو معنى يتصل بقول ابي‌يزيد البسطامي : « اخذتم علمكم ميتا عن ميت ، واخذنا علمنا عن الحي الذي لايموت » .

[١١]

فضولي البغدادي

محمد بن سليمان البياتي
ولد في نحو ٩١٠هـ/١٥٠٤م وتوفي في ٩٦٣هـ/١٥٥٦م

اضافات :

(١)

قـد انقضنـــي دواء داءٍ دائـــــمْ
مالي جـــلدٌ على المســـاعي قائـم
يا لائمُ ، لو وقمتَ فيمـا انـا فيـــه
واللهِ ، لناصحتَ ولُمْتَ اللائـــم

(٢)

قد شرّفني الله بطَوْفِ الحَـــرَمين
من رؤية مشـهدين قَرّتْ لك عـين
طوبى لمـــن الفـــاكَ لأن التحقيـــق
من زارك قد زار عليّـــاً وحسَـــين

---

(٢٤١) كليات ديوان فضولي ص ٢٢٩ .

[١٢]

ابن الحنبـلي

(رفي‌الدين محمد بن ابراهيم الحلبي)
توفي في ٩٧١هـ/١٥٦٣-٤م

اخذ عن مشايخ بلده وحج ووفد الى دمشق وكان بارعا متفننا انتفع به الى جماعة من الافاضل . كانت له حافظة قوية وله عدة مؤلفـــات منهـــا درّ الحبب في تاريخ حلب . وذكر فيه انه افتى وبرز وله نظم ونثر ومجادلات . ذكر في شـعره انه « ليس بجيد لا يخفى ما فيه من التكلف على من له ادنى ذوق » . وقد لقبه الغزي وابن العماد بـــدر الدين .

(انظر الكواكب السائرة للغزي ، ٣/٤٢-٤٣ ريحانة الالبا ، ص ٦٨ ، شذرات الذهب ٨/٣٦٥ - ٦) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

زُرْنا قَدْحا يُزار ، بل جزءَ قدحْ
لا قادح فيه غضَّ منه وقَدَحْ
يُعْزى لنبيِّنا النبيِّ العربي
مِنْ زَنْدِ هواه قد روى حين قدحْ

(٢)

يا مكتئباً لفَقْدِ ذاك الوَلَدِ ،
لا تَخْشَ وكُنْ على النَّوَى ذا جَلَدِ
تاريخ وفاته اذا تحسبه
« درويشٌ اقام في نعيمٍ ابَدي »

(٣)

البَسْطُ ببَسْطِ ذِكرهمْ حصَّتْنا
لكن بفَتَواتٍ بمضه غُمَّتْنا
يا حسرتنا لفوتِ ما نطلبه
والليل مضى وما انقضتْ قصَّتنا

(٤)

طرفاك كلاهما ضعيف وكليلْ
مثلي ، وانا العليل من أجلِ عليل
من ضعفيَ قد صرفتْ ميلي لهما ،
والجنس ــ كما قيل ــ الى الجنس يميل

(٥)

عرفانُ إلهنا الكبير المتعالْ
قسمان له بلا مراءٍ وجدالْ
من يعرفْه : لسانُه جال وطالْ
من يعرفه لسانُه نال كلالْ

(٦)

لم يشكُ حشايَ حرَّ ضرٍّ والمْ
بل جَمْرَ غضا زاد ، إذ الشوق الم
والدمع على تشوُّقي يشهد لي :
« باللهِ ، الم ، أكنْ على الحقِّ ؟ الم ؟ »

وله من موشحات الدوبيت :

(٧)

العاشق ، من نواك ، قد كَلّ . متى
يحظَى بجميلْ ؟

والباصرتانِ منك قد كلَّتا
من عاد قتيلْ
بالوعد بقتلي هما قد وفتا
والخطبُ جليل
كم تفتن في هواك شيخاً وفتى
والصبرُ قليلْ ؟

---

(١) در الحبب ١/١٠٢٧ ، وانظر قصة هذا التقدح في هذا الموضع .

(٢) در الحبب ١/٦١٨ ، في شاب اسمه درويش توفي فواسى اباه بهذه الرباعية .

(٣) در الحبب لابن الحنبلي ١/٨٥٤ اجازة لرباعية اولها المصراع الرابع من هذه الرباعية .

(٤) ريحانة الالبا ، ص ٦٨ . وقد ذكر الخفاجي ان قول ابن الحنبلي « والجنس الى الجنس يميل » من امثال مولدي العجم وان مثله قولهم : « الجنسية علة القسم » وانه كما قيل : « الطيور على اشكالها تقع » و « شبيه الشيء منجذب اليه » (ايضا ص ٦٩) وليس التكلف في هذه الرباعية خافيا شأن كثير من الرباعيات في هذا القرن .

(٥) در الحبب ٢/٤٠٥ ، اشارة الى حديثين نبويين هما : « من عرف ٥١ كلَّ لسانه » و « من عرف ٥١ طال لسانه » وكلاهما لا يرد في الكتب التسعة .

(٦) در الحبب ١/٥٨ .

[١٣]

زين الدين المكريلي

(من رجال القرن العاشر الهجري)

لانعرف عنه اكثر من كونه من قضاة او متفقهة الدولة العثمانية لهذا القرن وقد نظم الرباعية لمناسبة تاليفه رسالة وعرضها على قاضي العسكر المعاصر له .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

هاتيك رسالةٌ على وفق سؤول
من امعن فيها يتلقّى بقبول
يستحسن من الفها ثم يقول :
يا خير رسالة ويا خير رسول

---

(١) در الحبب ٢/٢٢٢ ، وجاءت « سؤول » في الاصول على « السئول » و « السؤال » وما اثبتنا هو الراجح فيما يبدو .

دوبيت من القرن الحادي عشر الهجري

السابع عشر الميلادي

[١٤]

عبدالكريم الطاراني

(كريم‌الدين بن محمود بن احمد الميقاتي الدمشقي)

توفي سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١-٢م

مؤرخ كاتب شاعر شيعي معتزلي عاملي عاش في دمشق محترفا تحرير قسامات الارث وتوزيع حصص التركات . وصف بانه كان مليح العبارة في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاورة . ولم يكن محبوبا ـ لدى المحبّى على الاقل ، فقد وصفه باوصاف منفرة . ويبدو انه كان ميالا الى الموسيقى وعاش دهرا طويلا . دفن في مقابر الشيعة في باب الصغير بدمشق .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

مولايَ ، كمالَ بهجةِ الايّام ،
قد اخجلَ جُودُك الرّبابَ الهامي
انعِمْ لمحبّكَ الكريمي عجلاً
بالعُودِ تفُزّ بيْتَ شكري النامي

---

(١) نفحة الريحانة للمحبي ٢٨٧/١ ، والكريمي هنا اشارة الى لقبه كريم‌الدين كما هو واضح ـ والمخاطب هو يوسف الفتحي الآتي .

[١٥]

برهان‌الدين بن المطهر

(عيسى بن لطف‌الله بن المطهر الحسني الزيدي)

ولد في ٩٨٦هـ/١٦٢٨م وتوفي في ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م

سياسي شاعر مؤرخ من نسل ائمة اليمن الزيدي المذهب وحفيد ابن المرتضى (أحمد بن يحيى ، ٧٦٤ ـ ٨٤٠هـ/١٣٦٣ ـ ١٤٣٧م) صاحب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل . عاش ابن المطهر في فترة قلقة من حياة اليمن حاول العثمانيون اثناءها احتلالها بعد ان توطد مركزهم في المشرق العربي . نفي ابوه الى استانبول في طفولته وقام عمه الامام القاسم بن محمد بالكفاح من اجل استخلاص اليمن من الاحتلال العثماني فاندفع عيسى هذا الى العثمانيين يتعاون معهم على أمل الافادة منهم وكتب لهم « رَوْح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتح والفتوح » بقصد فهم الحركات الثورية وقهرها] وفي مكتبة المتحف العراقي ببغداد نسخة كاملة منه برقم ١٠٧٦ واخرى ناقصة برقم ١٩٤٨] ، وانتهى عيسى صديقا وحليفا لعمه الثائر وذلك بعد استعادته لأرض وطنه في سنة ١٠٢٢هـ/١٦١٣م ، وتوفي اخيرا في مدينة كوكبان مسقط راسه وقبره هناك مقصد الزائرين .

كان لعيسى بن المطهر باع في الادب والشعر والنقد والنجوم والفراسة والنبوءات وصنف كتبا منها : الانفاس اليمنية في الدولة المحمدية والموشحات وغيرها وله ديوان شعر تحتفظ به خزانة الامبروزيانا في ميلانو تحت رقم ٤١٩ .

(انظر الاعلام للزركلي ٢٩١/٥ وفيه انه توفي في ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م ، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، مصر ١٩٦٨م ، ٢٧٤/٥ـ٣٠٠ ، بغية المريد وانس المستفيد لعامر بن عبدالله ، مخطوط دار الكتب بمصر رقم ١٣٤٦ تاريخ ، ص ٥٦٨ ، وشكرا للسيد محمد صالحية ، طالب الدكتوراه الفلسطيني على تزويدنا بهذه المعلومات في الترجمة والاشعار ! .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

اندي رشا الى الجمال انتسبا
بالحسن وبالدلال للعقل سبا
قد ذوقني ، لما جفاني ، وصبا
والصبر ممزقٌ كتمزيق سبا

(٢)

اندي رشا قاسيت منه وصبا
يهتز قوامه اذا مرّ صبا
منه قد ذقت اذ جفاني وصبا
والقلب اليه مال [حقا] وصبا

(٣)

يا ربّ بحرمة الرسولِ المختارْ
الشافعِ للعباد من حرّ النارْ
بلّغني ما اريده وامنحني
يا ربّ بفرجةٍ تزيل الأكدارْ

(٤)

في الحبّ كمثل قصّتي لم تجرِ
والدمع من العيون امسى يجري
اقسمت بسافح الدما في بدري
لا متُّ جوىً ان لم يزرْني بدري

(٥)

يامخجلَ ؛ بالجمال ؛ شمس الاشراقْ ،
لي قلبٌ الى لِقاك أمسى خفّاقْ
لولاك لما شجاه نوحُ الورّاقْ
في الليل ولا رعى نجوم الآفاقْ

(٦)

قد رانَ فويتني العذارُ السايل
لولاه لما اجريتُ دمعي السايل
لم يرحم مدامعي ولا رقّةَ له
هل يحمدُ في الانام ردُّ السايل

(٧)

اقسمت بنور حاجبك المقرون
ما قاسى هوايَ فيك قيسٌ المجنون
كم تشهرني بطولِ صدٍّ وقلىً
كم تذهبُ عني غاضبا يا ذا النونْ

(٨)

أشكو يا ربُّ حادثا يبريني
ينهدُّ ببعضه ذرى يبرينِ
ان لم ، منه ياسيدنا ، لكفيني
في الحال فقد دنوتُ من تكفيني

(٩)

يا من بعيونه سقاني خمره
حتى أمسيت ذاهلا في سكره
لا تنكر قتلتي ولا تجحدها
فالشاهد في الخدود تلك الحمرهْ

(١-٤) طيب السمر في أوتاد الشعر لاحمد بن محمد بن الحسن الكوكباني مخطوط مصور في دار الكتب المصرية برقم ٦٨٩٢ آداب ، ص ٧٥-٨١ .

(٥،٦) ايضا .

(٧) ايضا ، وفيه ان الرباعية مأخوذة من قول صفي الدين الحلي :

عاتبته لتفرّمتْ وجناتُه
وازورّ الحاظا ولقّب حاجبا
فاراني الغد الكليم وحاجبي
ذي النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

وقد نظر في ذلك الى قوله تعالى : « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك ، اني كنت من الظالمين . (الانبياء ٢١ : ٨٧) . وقد جاءت « حاجبيك » على « حاجبك » و « قاسى » على « قاس » و « منّي غاضبا » على « غاضبا على » ، والصحيح ما اثبتنا . وفي بيتي صفي الدين جاءت « حاجبي » على « حاجبا » و « ذي النون » على « ذا النون » والصواب ما اثبتنا .

(٨) ايضا .

(١٠)

يا محرق مهجتي بنار الحسره
الصبُّ غرامُه قديم الهجره
من دمع مقله مستهل بسكن
من طلعة وجهه المليح الغرّه

---

(١٠) ايضا . وجاءت فيه « يا محرق » على « يا محرقة » ، والمصراع الثالث ورد هكذا وهو معيبٌ على الاصلاح .

[١٦]

احمد بن شاهين القبرصي الدمشقي

ولد سنة ٩٩٥هـ/١٥٧٧م وتوفي سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م

كان ابوه من أجناد دمشق وسلك هو طريق الجندية ، ثم تركها بعد الفتنة التي وقعت بين علي بن جانبولاد والعساكر الشامية . ثم اتجه الى الادب والعلم فاخذ عن الاساتذة في هذين الميدانين واشتغل بالتدريس والقضاء والتاليف . له رسائل ومكاتبات وشعر كان له وقع في عصره . توفي فقيراً بعد عزّ ودفن في مقبرة الفراديس .

(انظر : نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي : محمد أمين بن فضل الله ، ١٠٦١-١١١١هـ/١٦٥١-١٧٠٠م بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، مصر ١٩٦٧ - ٦٩م ، ١/٩٦-١٣٥ ، وهامش المحقق ١/٩٦) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

ابكيكِ . ولو بقدر شوقي ابكي
أوردتِ محاجري حياض الهلكِ
لو قال ليَ الغرام : ممن تشكو
ياسا واسىً ؟ لقلت : منك ، منك !

---

(١) في النص وردت « أسرٌ » على « اسا » ، و « منك » بالباء ، وياسا على « ياسا » .

[١٧]

يوسف الفتحي

(ابن ابي الفتح بن منصور السقيفي الدمشقي الحنفي)

ولد سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٦م وتوفي في ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م

امام في الادب والشعر ممارس للموسيقى . كان ذكيا حسن الطبع حلو المنطق حسن الصوت اخذ عن علماء عصره في دمشق ، التي ولد بها ؛ واشتغل بالامامة والتدريس في عاصمة العثمانيين

وولي الخطابة بها وبدمشق . ولي الامامة للسلاطين عثمان ومراد وابراهيم وتوفي في اسطنبول ودفن في اسكدار [= اسكي دار : الدار القديمة] له شعر ونثر ومصنفات .

(انظر خلاصة الاثر للمحبي ٤/٤٩٣ ؛ نفحة الريحانة له ١/٦٨-٨٢) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

يا جوهرةً يتيمةً بالشامِ
سفّهتْ بها مقالةُ النظّامِ
تسمّتكَ في بقيةِ العُودِ على
أن ليس لكم في الفضل من قسامِ

(٢)

ما بي مهما رضيتَ عني بأسْ
والصبرُ بمرهمٍ لجرحي آسْ
لكنيَ أختشي اذا طال نوى
أن يشمت في الرجاء منّي الناسْ

(٤)

يا صاحِ ، توقَّ من فوات الغرَضِ
لا تهنأ عيشةَ امرئٍ ذي غُصَصِ
فالوُرْقُ - وان غدتْ بعيشٍ رَغَدِ -
تبكي وتنوح دائماً في القفصِ

(٥)

طه كملتْ صفاتُه والخُلُقْ
مُذْ زُيِّنَ في الوجود منه النَسَقْ
بحرٌ عَذُبَتْ موارد الشرب بهِ
لولاهُ لما استخرجَ منه العَلَقْ

(٦)

قد شبتُ ، وعُمْرُ صَبْوتي عن طوقي
ما شبَّ ، وطِفْلُه بمهدِ الشوقِ
في غصن نقا اذا بدا عنصره
في ماء مشاربي حلا في ذوقي

(٧)

مِنْ أكرمِ مُرْسَلٍ عظيمٍ جَلاّ
لم تَلِدْ نُجابةٌ اذا ما حلاّ
هذا عجب ، ولم يذق ذو نَظَرٍ
في الموجودات من حُلاه أحلى

(١) ريحانة الالبّاء ص ٦٠ .

(٢) خلاصة الأثر للمحبي ٢/٣٢٩ ، وذكر المصنف هنا أن هذا المعنى يوضحه قول بعضهم :
أمنتُ من خوف العِدا وشرِّهم
مذ جاءني بخاتم الأمان
وذكر أن خاتم الامان ، كمنديل الامان ، يستعمل في امارة الانجاز لان الرؤساء اعتادوا ارساله في هذا الغرض .

(٣) ريحانة الالبّاء ص ١٣ . وقد سجل عبدالفتاح محمد الحلو محقق الريحانة في طبعتها الثانية ، مصر ١٩٦٧م ، ١/٦٠ هذا الشراع على : « لكنني أخشى اذا طال نوى » ولعله الراجح .

(٤) نفحة الريحانة للمحبي ٤/١٥٨ .

(٥) ايضاً ٤/٤٢٨ ، وجاءت « منه » - في الشراع الثالث - على : « له » وبتكسر بها الوزن ويختل المعنى .

(٦) ايضاً ٤/٤٦٣ .

(٧) خلاصة الأثر للمحبي ١/٣٣٥ ؛ نفحة الريحانة له ٤/٤٢٢ . وذكر الخفاجي أن هذه من معجزات نبينا (ص) وذكر في سنده انه « لا يعلم من روى هذا ! » وزاد عبدالرحمن الجامي على ذلك ملاحظته ان عبارة : «محمد رسول الله» ليس فيها حرف منقوط لان النقط يشبه الذباب ، فصين اسمه وتمنه عن النقط . [الموضعان السابقان] ونسب الشيء نفسه الى الشيخ عبدالقادر الجيلي ، ونظمت فيه اشعار . وهذا من هوس النثر كما هو واضح .

[١٨]

شهاب الدين الخفاجي

(احمد بن محمد بن عمر المصري ، قاضي القضاة)

ولد نحو سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م وتوفي سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م

اضافات :

(١)

حبي لمحمدٍ ، حبيب الباري ،
في طينة خلقتي وروحي سارِ
والمرءُ ومن أحبَّ في الخلد معاً
طُوبَى ليَ ، إنّ غدوتُ عبد الدار

(٢)

مد اطنب بالمطال والانجاز
في موعده ظننتُه بي هازي
حتى لأرى عقيق فيه قُبَّلاً
والخاتم من علامة الانجاز

(١) نفحة الريحانة للمحبي ١/٢٨٧ والخطاب لعبد الكريم الطاراني الذي جواب على طلبه منه عوداً ، والقسمة والقسّام تشير الى عمل عبدالكريم الطاراني الذي كان أحد كتاب محكمة القسّام بدمشق . اما مقالة النظام التي سفهها كون عبدالكريم الطاراني في الشام فلسنا ندري ما هي !

(٨)

ما جُرَّ لظلِّ احمدٍ أذيالُ
في الأرض ؛ كرامةً ، كما قد قالوا
هذا عجبٌ ، ويا لهُ من عجبِ
والناس بظِلِّهِ جميعاً قالوا

(٩)

ناديتُ ــ وقد هجرتُمُ ــ : ياليلي !
مُذْ طُلْتِ هددتِ بالتجافي حَيْلي
والدمع بمقلتي لنومي أفنى
والذنبُ لنائمٍ بُطْرقِ السَّيْلِ

(١٠)

ما زَلْزَلةٌ لها سقوط الايوانْ
إذ حانَ قدومُ فخرِ نوعِ الانسانْ
الا لمسرّةٍ تهزّ الأكوان
إذ بِشْرها به اختلاج الاعيان

(١١)

العين تسود في جميع الازمانْ
لو تُبْصِر طرفَهُ المريض الفتّانْ
تشكو سُهْداً لناعسات الأجفانْ
فالنوم ــ كما يقال ــ حقاً سلطانْ !

(١٢)

قالوا لي : اصبرْ لقادح الأحزانِ
فالحزنُ وما يَسُرُّ : كلٌّ فانِ
وارقُبْ مزجاً ، فقلت : إني اخشى
يأتي الفرجُ إليَّ لا يلقاني

(٨) خلاصة الاثر للمحبي ٤/٤٢١ ، وراجع هامش المحقق . ويلاحظ استعمال « قالوا » الاولى بالمعنى المتداول والثانية بمعنى القيلولة . وقال المحبي ، في وصف قدرة الخفاجي على التصرف في الالفاظ : « وبالجملة ، فلم ار احداً مثله اطاعهُ الفاظ الكلام و احرله » (الموضع نفسه) . ونحن نزعم أن صفي الدين الحلي كان أقدر منه جداً . وواضح ان معنى هذه الرباعية مكرر من سابقتها .

(٩) نفحة الريحانة ٤/٤٦٥ .

(١٠) أيضا ٤/٤٢٨ وهذه الرباعية تحكي البشارة بمولد النبي (ص) كما رواها الاخبار .

(١١) أيضا ٤/٤٦٩ وجاءت « سهداً لناعسات الاجفان » في النص على « سهد الناعسات الاجفان » وهو تصحيف .

(١٢) أيضا ٤/٤٦٩ ويلاحظ أن الوزن في المصراع لا يستقيم الا بتخفيف ياء « لي » .

[١٩]

العرضي الحلبي

محمد بن عمر بن عبدالوهاب
ولد في نحو سنة ١٠١١هـ/١٦٠٢م وتوفي سنة ١٠٧١هـ/١٦٦١م

قاضٍ مفتٍ نشأ بعرض من اعمال حلب . افتى للحنفية ثم للشافعية هناك ، وقصد بلاد الروم . كان شاعراً مترسلا مشهورا وواعظا معروفا .

(انظر خلاصة الاثر للمحبي ٤/٨٩ـ١٠٣ ، نفحة الريحانة له ، ٢/٤٨٣ـ٥٠٦ ، وراجع هامش المحقق ٢/٤٨٣) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

يا بدر ملاحةٍ له البدر شقيقْ ،
البدر ــ وحرمةِ الهوى ــ منك شقيقْ
عهدي بجنّى خدّك وردا ، فليما
قد عاد بلحظي ذلك الوردُ شقيق ؟

(١) نفحة الريحانة ٢/٥٠٠ ، و « شقيق » الاولى تعني الاخوة ، والثانية تدل على حمرة النقب .

[٢٠]

عبدالوهاب الفرفوري

(بن احمد بن ولي الدين محمد الدمشقي الحنفي)
ولد سنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م وتوفي في سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م

أديب شاعر فقيه مفتٍ من أسرة غنية ، وكان أبوه شاعراً معروفا اصيب بالصمم فانسحب من المجتمع الدمشقي . تلقى عن شيوخ عصره وتولى اعادة درس أستاذه في صحيح البخاري ودرس في مكان احمد بن شاهين الماضي . تولى نيابة القضاء وعين مفتيا للشام وتوفي بدمشق ودفن في مقابر أسرته هناك .

(انظر : نفحة الريحانة للمحبي ٢/١٦٧ ، خلاصة الاثر له ٣/١٠٠ـ١٠١ ، وراجع هامش النفحة لمحققها ٢/١٦٧) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

واللهِ ، وحقِّ محكماتِ السُّورِ ،
ما غبتَ عن الفؤاد بل عن بَصَري
من مذْ غدّوتُ في هواكمْ دَنِفاً
أيامُ نواكَ لم تكُنْ من عُمُري

(١) نفحة الريحانة للمحبي ٢/١٦٦ ، « من مذ » تركيب غريب وكيك ، ولعله « اذ مذ » ؟ .

[٢١]

الهُبَلي اليمني

(الحسن بن علي بن جابر)

ولد سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م وتوفي سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م

من مفاخر اليمن في الشعر . ولد في صنعاء ونشأ بها وتلقى علوم عصره وآدابها حتى فاق اساتذته واترابه عدّ اشعر شعراء اليمن على الاطلاق وكان مستشارا لامام وقته من الزيدية ، ونسبته الى قبيلة او قرية .

(انظر خلاصة الاثر للمحبي ٢/٣٠-٣٤ ، البدر الطالع للشوكاني ١/١٩٩-٢٠٠ ؛ نفحة الريحانة ٣/٥٥٣-٥٦٢ ، وهو ٣/٥٥٣) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

كم اكتم لوعتي وكم اخفيها
والدمع اذا جرى فما يديها
يا مالك مهجتي ، رويدا بشجٍ
ها مهجتُه لديك فانظر فيها !

---

(١) نفحة الريحانة ٣/٥٥٣ ووردت فيها « فما يديها » على « وما يديها » وبها يختل التركيب النحوي والمعنى .

[٢٢]

الشيخ محمد العربي

(محمد بن لطف‌الله بن زكريا بن بيرام)

ولد سنة ١٠٢٩هـ/١٦٢٩م وتوفي سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م

من احفاد الشيخ زكريا الانصاري ، القاضي المفسر المشهور ، وشارح الرسالة القشيرية (ت ٩٢٦هـ/١٢٨٣م) . كان والده قاضيا ، وتوفي عنه صغيرا ، فكفله عمه . تخرج على اساتذة الشام وعمه يحيى ، وورثه علما وعملا ومالا . ولي قضاء الشام ومصر وبروسة وادرنة ، ثم صار قاضي العسكر العثماني ، وانتهى الامر بعزله . دفن بمدرسة جده مما يلي عمه .

(انظر : خلاصة الاثر للمحبي ، ٤/١٣١-١٤٢ ، نفحة الريحانة له ، ٣/٨-١٦ ، وشفلت ترجمته في الكتاب الاخير أماديح المحبي فيه ، وكان تلميذه) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

ناديت احبّتي لاجل السلوى ،
والدهرُ رسومَ ربعهم قد سوّى
بالنوحة جُدت في المغاني حتى
قد ساعدني على بكائي رَضْوى

---

(١) نفحة الريحانة ٢/١١ .

[٢٣]

جعفر بن عيسى بن لطف‌الله

من رجال أواخر القرن الحادي‌عشر الهجري [الثامن‌عشر الميلادي]

نجل برهان‌الدين بن المطهر المذكور . من رجال الامامة الزيدية في اليمن . كان شاعرا ذكيا من تلاميذ والده . مارس النشاط الادبي من صغره ونظم الحميني ، وهو من الاشعار الشعبية اليمانية، كما نظم القريض والدوبيت . كان يوصف بالرقة واللطف .

(طيب السحر في اوقات السحر للكوكباني ، ص ٨١-٨٧) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

في خدك للجمال ورد وزهورْ
تسقيه من العيون سُحْبٌ ونهور
في حكم هواك كم على الصب تجور
يا بدرَ دُجىً في فلك القلبِ يدور ؟!

---

(١) طيب السحر ص ٨١-٨٣ . وهذه من فوائد السيد محمد صالحية ايضا .

دوبيت من القرن الثاني عشر الهجري

الثامن عشر الميلادي

[٢٤]

تقي‌الدين المحبّي

محمد امين بن فضل‌الله بن محب‌الدين الدمشقي

ولد سنة ١٠٦١هـ/١٦٥١م ، وتوفي في ١١١١هـ/١٦٩٩م

اضافات :

(١)

قد قلتُ لسحرِ طَرْفِهِ إذ نفثا :
من شاهد ذا في اهله ما لبثا
إذ يكسر جفنه لكي يعبث بي
سبحانك ، ما خلقتَ هذا عبثا

---

(١) نفحة الريحانة للمحبي ٥/٧٠ ؛ ذيل نفحة الريحانة له أيضا ، بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، مصر ١٩٧١ ، ص ٤١٩ . وجاء المصراع الثالث في كلا الكتابين مصحفا ، فوردت « ذا » في الاول على « اذا » وزيدت « في » في الثاني قبل « ما لبثا » والصحيح ما اثبتنا ، والمعنى ان من شاهد جمال محبوبه هام على وجهه وفقد الاستقرار.

(٢)

للروض روّاد طلقُ المحيّا نضيرُ
لو تكمُ بكمْ ، كما رجونا ، وطَرُ
فالوردُ الى الطريق أصغى أذنا
والنرجسُ عينُه غدتْ تنتظر

(٣)

أهوى قمراً فاق على الاقمار
قد قيّد بالحسن خطى الابصار
لا ارغب في الحياة إلاّ طمعاً
في رؤيته فهي منتى الاعمار

وله من مجزوء الاوبيت :

(٤)

في الروض جرى زُلال ماءِ
عن أحسنِ منظرٍ يَشِفُّ
احداقُ نُجَيْنِيهِ عليها
أهدابُ زبرجدٍ تَرِفُّ

(٢) نفحة الريحانة ٥/٧٠ .

(٣) أيضاً ٣/١٢٦ ، وهذه الرباعية تعريب لاخرى فارسية ، فيما يبدو ، للقاضي محمد بن داود الاطروش المعروف بريّاضي (ت ١٠٢٨هـ/١٦١٩م) ، انظر الريحانة ٢/١٢٦ ، خلاصة الاثر ٣/١٦٤) .

(٤) نفحة الريحانة للمحبي ٥/٧٣ .

[٢٥]

السيد مصطفى الصمادي

(ابن حسن (او حسن) بن محمد الحنفي الدمشقي)
توفي سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م

كان من كتاب الخزينة ، عصاميا ذا كرم وفتوة . وكان اديبا متقنا للفنون الادبية فوق هيبته واحترام الناس له .

! انظر خلاصة الاثر للمحبي ١/٤٩ ، ذيل نفحة الريحانة له ؛ ص ١٧٥–١٨٥ ؛ سلك الدرر للمرادي ٤/١٧٩–١٨٣) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

هنّيتَ ، لك الشفاءُ والسقمُ عداك
والضرُّ مع الشقاء نالته عِداك
لو كان سواك روضةً أمّلي
بالروح جميعنا وبالنفس فداك

(١) ذيل نفحة الريحانة للمحبي ص ١٨٣ والمصراع الثالث مصحّف وجاءت « املي » على « يا املي » وبها يختل الوزن ويحذف اداة النداء بستقيم ، وان لم يصلح ذلك التصحيف الواضح .

[٢٦]

عبدالغني النابلسي

بن اسماعيل بن عبدالغني الدمشقي النقشبندي
ولد في ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م وتوفي في ١١٤٣هـ/١٧٣٠م

اضافة :

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

حُذْ حذرَكَ من عيونه ، يا قلبُ
لمّا يرنو ، فانّ هذا حربُ
والعشقُ على النفوسِ سهلٌ صعبُ
لا يعرف كيف الحالُ إلاّ العربُ

دوبيت من القرن الثالث عشر الهجري

التاسع عشر الميلادي

[٢٧]

شهاب الدين المصري

(محمد بن اسماعيل بن عمر الحجازي الشافعي)
ولد سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م وتوفي سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م

من رجال الادب المشهورين في القرن التاسع عشر في مصر . ولد بمكة ونزل مصر في صباه فنشأ في القاهرة وتعلم في الازهر . كان واسع الثقافة والمٍ بالفنون الرياضية من حساب وموسيقى وهندسة ونظم الشعر كان تلميذا وصديقا للشيخ حسن العطار [ابن محمد بن محمد ، شيخ الازهر منذ ١٢٤٦هـ/١٨٣١م] (١١٩٠ – ١٢٥٠هـ/١٧٧٦ – ١٨٣٥م) . عمل مع احمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م) في تحرير جريدة الوقائع المصرية الحكومية ثم انفرد شهاب‌الدين برئاسة تحريرها . أحيل اليه ، بعد ، رئاسة تصحيح الكتب في المطبعة الاميرية . كان شهاب‌الدين (ت ؟) من اصدقاء الخديوي عباس الاول (ابن طوسون بن محمد علي ، حكم ١٢٦٤–١٢٧٠هـ/١٨٤٨ وحاشيته فلازمه في اقامته وسفره . انقطع شهاب‌الدين في اخريات أيامه للدرس والتاليف وطبع له كتاب سفينة الملك ونفيسة الفلك في حياته سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م ثم تكرر ذلك بعد موته في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م و ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م و ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م ؛ وهو كتاب حافل بالمعرفة الموسيقية ويعد سجلا للغناء العربي في القرن الماضي ، وطبع ديوانه في سنة

١٢٧٧هـ/١٨٦١م في ٣٨٠ صفحة . توفي شهاب الدين في القاهرة ودفن خارج باب النصر فيها .

(انظر معجم الكتب العربية والمعربة ليعقوب إليان سركيس ص ١١٥٢ والاعلام للزركلي ٦/٢٦٣ وراجع هامشه) .

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

القلب اليك مال شوقا وصبا
والصب ، جوى ، يبيت يشكو وصبا
بالله عليك ، لا تُطيلْ هجر شجٍ
قد هيج وجدَهُ شمالٌ وصبا

(٢)

يا بدرَ كمالٍ بدجى الشعر تبدى ،
كم ذا ، بتجافٍ وصدودٍ ، تتصدى ؟
ارحم دنفا ذاب احتراقا وسقاما
عن عهدك ، يا غادرُ ، ما كان يحولُ

(٣)

يامن بوفاهُ لا يحيي انْ جازْ
او واعده المحبُ يابى انجاز
النومْ محرمٌ على اجفاني
هل يمكنُ اراك طيفا ـ ان جاز ؟!

ومن موشحات الدوبيت [من المستزاد] :

(٤)

قد زان بغزلانٍ نقا الاجرع عنجبي
فاقصده وعج بي
يا حادي ركبٍ ، يظباهُ سار سيرْ بي
كي انظر سربي
وانزل بحمى حلَّ به اكرمُ شعبِ
في اخصب عشبِ
وانشد خلداً ضاع لدى العيد وصيحْ بي
في جيرة صحبي

(٥)

فاسمح : املي : بصرف جريال رحيقك
وامزجهُ بما يطيب من خمرة ريقك
وشادي الطير غنى على غصنٍ تثنى
ما قدّر كانْ وبمادنتْ تدان
يا بدر دُجىً يبسم عن عقد جمان

(٦)

ومن موشحات مجزوء الدوبيت :

لاحت وحلّتْ عروسُ قلبي
حتى ادهشت بذاك لبّي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ
ليلى خطرتْ عليّ تجلّى
ناديت انِ إذّن بقربي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ
ادخلْ للحانِ تر الندامى
هذا نشوان وذاك متنبي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ
ياساقي ، ادر كاس الحميا
فالوقتُ صفا وطال شربي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ
بالله سلِ الغرام عنّي
فالحال عن المحبّ ينبي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ
ربّنكّ بد الدلالِ خيّشفا
انعمْ بربيب ذا المربّي
الله ربي عوني وحسبي
من يُبقي للذة المحبّ

---

(١) سفينة الملك ، ص ٢٧٧ .

(٢) أيضا ص ١٢٣ زيادة منه على كلمات اغنية على صورة رباعية اعتبرها شهاب الدين موشحا ـ ومن هنا القافية اللامية في آخر الرباعية .

(٣) ايضا ص ٢٧٧ .

(٤) ايضا ص ٢٧٧ وهو من زيادات الناظم على موشح دوبيتي مغنى لمجهول .

(٥) ايضا ص ٨٥ تذييلا على موشح غنائي اوله :
ما أجمل من يلوم والعشق مقدّر
العاشق لا يسلم واللائم يعذر

(٦) سفينة الملك ص ١٥٧ وهذا الموشح اغنية لها لحن ومقام ومن هنا هذه الادوار الموقعة .

العشرين الميلادي

[٢٨]
الملا عثمان الموصلي

(ابن عبدالله بن فتحي بن عليوي الطحان المولوي)

ولد في ١٢٧١هـ/١٨٥٤م وتوفي في ١٣٤١هـ/١٩٢٢م

« قارىء عالم بفنون الموسيقى ، له شعر حسن . ولد في الموصل وكف بصره صغيرا وانتقل الى بغداد وزار دمشق والقسطنطينية ومصر وحج وعاد الى بغداد فتوفي بها .

كان يجيد القراءات العشر ، واصدر في مصر مجلة سماها « المعارف » لم تطل حياتها . وكانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية شعرا وخطابة . وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض آلات الطرب ، واللعب بالشطرنج !

له : الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان ، وتخميس لامية البوصيري ومجموعة : سعادة الدارين ، والمرافي الموصلية » وكلها مطبوعة في مصر بين سنة ١٣١٣ ـ ١٦هـ/١٨٩٥ ـ ١٨٩٨م .

احتفل العراق بمرور نصف قرن على وفاته واحييت الحانه على حناجر فرقة الانشاد في التلفزيون العراقي بقيادة الاستاذ روحي الخماش . وفي الموصل فرقة موشحات واذكار وموالد مولوية تنتسب باسمه . وصف الملا عثمان بانه والد الموسيقى العربية الحديثة في العراق والمشرق وكتبت عنه ابحاث وكتب في هذا المعنى وغيره .

(الاعلام للزركلي ٤/٢٧١ ، معجم الكتب العربية والمعربة لسركيس ، ص ١٣٠٩ كتاب : عثمان الموصلي ، الموسيقار الشاعر المتصوف للدكتور عادل البكري ، بغداد ١٩٦٦ ، كتيب : عثمان الموصلي في بغداد لمحمود العبطة ، بغداد ١٩٧٣ ، مقال الاستاذ محمد بهجة الاثري في مجلة « لغة العرب » البغدادية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٦) ٤/٢٥٩ .

له من مجزوء الدوبيت :

(١)

للعاشق في الهوى دلائل :
لا يسمع من كلام عاذل
يا من رحلوا وخلفوني
ابكي اسفا على المنازل

(٧)

يامن طربت به العقول
ما امكنني لك الوصول
بل كنت علي صائل

وله من موشحات مجزوء الدوبيت :

(٨)

يامن لعبت به شمول كالغصن مع الشبا يميل
ما الطف هذه الشمائل

قم ادر لي كؤوسي
واجتل عروسي
يا حياة النفوس
واشف قلب مغرم
ما ان لك ، يارشا مثيل الغصن لقده عديل
والبدر لوجهه مشاكل

يا بديع التثني
اترك التجنّي
ثم جُد بالتمنّي
للشجي المتيّم
الصبر وجد له قليل والشوق حديثه طويل
والعمر مضى بغير طائل

خلني يا حبيبي
لا تزد لهيبي
قد كفاني الذي بي
والحشا تضرّم

---

(٧) ايضا ورقة ١٢٣ ب .

(٨) ايضا ص ٢٤١ ـ ٤٢ . وهذا الوشح تكملة من الناظم لآخر مطلعه :

يا من طربت به العقول
ما امكنني لك الوصول
بل كنت رشا على مسائل

وياتي في مكانه في فصل « دوبيت لا يعرف قائله » .

من مقلتـــه رمـــى ســـــــهاما
قد كحّلها بســـــحر بابـــلْ
ناديت لســـائق المطـــــايا :
ان كنت الى العقيـــق واصـــل
سرتم ســـــحراً وســـار قلبـــي
والركب ســـــرى بـــذي المحـامل

(1) عثمان الموصلي ... للدكتور عادل البكري ، بغـداد ١٩٦٦م ، ص ٧٩ (البيتان الاولان فقط) ، وقد تفضل المصنف نفسه بتزويدي ببقية المقطعة في رسالة بعث بها الي ردا على واحدة مني ، فشكرا له .
ومع ان الدكتور البكري اكد ان هذه المقطعة كاملة ، يخيل الينا ان هذا هو الجزء الغنى منها ولعل بقيتها مسجلة في مصنف ما ، او في اوراق صديق من اصدقاء ملا عثمان الموصلي .
وهذا هو النموذج الخامس عشـر من مجـزوء الدوبيت ، والمعارضة الثانية لقصيدة البهاء زهير :
يامن لمبت به شـــمول ما الطف هذه الشـمائل
بعد معارضة شمس الدين الجوبني الماضية في فصل القرن السابع الهجري ، ومما يذكر ان الاخ السيد منير الحكيم من مدرسي معهد الفنون الجميلة في بغداد قد اجاز هذه الابيات بطريقته الخاصة فعقب عليها برباميتين دائرتين تصلحان للانشاد بعد مطلع الملا عثمان الموصلي ، ونوردهما هنا :
١ ـ اشكو حالتي اليـــك ربـــي
انت من رمى بالحـــــب قلبـــي
ضاقت حيلتي وضـــاع دربي
والهم طغى والجســـــم ناحـــل
٢ ـ اقسمت عليـــك يا حبيبي
لا تتركني مثـــل الغـــــريب
ارحم مهجتي واســـمع نحيبي
ينبيك بما في قلبي حاصـــــل

دوبيت لا تعرف فترة قائليه ولا ترجمتهم

[٢٩]
شاعر صوفي مجهول

لا نعرف عنه سوى اشعاره من القـــريض والدوبيت التي ترد في ديوانه الناقص من اولـــه وآخره ، هي مجموع خطي في خزانة المتحف العراقي ببغداد برقم ٢١٣٥ ، وشعره من الطبقة الاولى من مطالع قصائده قوله في واحدة :
تمنيت من وصل الحبيب اختلاســـةً
وما كلّ نفسٍ أدركتْ ما تمنّـــتِ

وفي اخرى :
هلموا فعنـدي للمحبّة والهـــوى
سقامٌ غرامٍ لستُ أحسنُ طبّـــهُ

له من رباعيات الدوبيت :

(١)

اذكّى لهب الخـدود في احشـــائي
واستخرج خال الخدّ من سـرّائي
فاستجلِ جبينـــه إلى طرّتِـــهِ
تعرفْ فيتنّ الاصبـــاحِ والامســاءِ

(٢)

يابرق حمى الأراكِ دون الشيـــعْبِ
ما علّمكَ الخفـــوقَ إلاّ قلبـــي
فاضحكْ طربـاً ودعْ جفونـاً تبـــكي
واشرب غدقـــاً فمن دمائي شـــرْبي

(٣)

في طيّ سـنا برْقٍ لمـاكَ العـــذبِ
أسـرار هوًى يصبو إليهـا قلبـــي
قد الغزهـــا جفْنُكَ في ترجمـــةٍ
لا تفْهَمُ بالرّسْـــلِ ولا بالكُتُبِ

(٤)

الكونُ رياضٌ نحن فيـه الزّهَـرُ
والخلقُ غصونٌ نحـن منهـا الثّمَرُ
والمُلْكُ لنا ومـا علينـــا حـــرجٌ
والعيشُ صفا فمـا الذي تنتظـر ؟ !

(٥)

يامن جعل الحرصَ محطّ العَرَضِ ،
كم تُبْدِلُ منـك جوهـراً بالعَرَضِ
اقنعْ وصُنِ النفسَ وروحَهـا فلهـا
في الصَوْنِ وفي الراحة كلُّ الغَرَضِ

(٦)

يامنكرَ وجدي بالقـــدود الهيـفِ ،
انكرتَ بهـا حقيقـــة التعـــريفِ
إن كنتَ شـــهدتنا بعينِ الجمـــعِ
اوفيتَ صفـاتِ الحســن للموصوف

(٧)

يا مانح(١) غصن البان ، بدرُ الأفق :
هل مختلفٌ في حســـنه المتّفـق ؟

(1) كذا في الاصل وفيها تصحيف لم نتبين جليته .

من خدّك وجنة الحميّا خجلت
او : لا ؟ فلماذا كللت بالعرق ؟

(٨)

لو كنت شربتها مع الندمان
في حضرة ساق دائم الاحسان
افنتك بها عنك وابقتك بها
في شاهد غيبة عن الاكوان

(٩)

قد واجهك الحبيب فانظر تره
واشره فبه يحسن منك الشره
إن قيل لك : الكون عليه عرض
حقن نظرا فيه تر الجوهر هو

(١-٩) ديوان شاعر مجهول ، مخطوط المتحف العراقي ببغداد رقم ٤١٣٥ ، (ورقة ٣٥ب-٣٦أ) .

دوبيت لا يعرف قائله

١ ـ الرباعيات البسيطة :

(١)

اقسمت بمن قال : انا الله انا
واختار على العباد موتا وفنا
لو ان مناديا ينادي بمتى :
من قاتله الغرام ؟ ناديت : انا

(٢)

يا من حركاته اذابت قلبي
قد اشعل لي الهوى فؤادي ولبي
ما وجهك والجبين إلا شمس
لولا افلت لقلت : هذا ربي

(٣)

يا من هجروا وقصدهم تجريبي
اصبحت وستغن هجرهم تجري بي
إن كان مرادكم بذا تجربي
فالالسن ـ إن هجرتم ـ تهدي بي

(٤)

في الخد شقائق وآس خضر
في الثغر جواهر ومسك عطر
ما احسن ذا الخد يد والخال به
كالكعبة إذ يباس فيها الحجر !

(٥)

ما احسن من ثنى قواما وخطى
لولاك لما رايت شيبي وخطا
كم تخجل بالجمال رئوما وخطا
عشقي لسواك ذنب وخطا

(٦)

ما احسن منيتي وما اجمله
ما ارشق قده وما اعدله
لا يسمح بالوصال إلا غلطا
في النادر والنادر لا حكم له

(٧)

بالله عليك يا حبيبي : قل لي :
هل ترحم إن علمت يوما [ذلي]
حتى لك الظهير الذي اكتمه
علي بكؤوس فيك اروي علي

(٨)

هي ظبي نيفار بلبى اللحظ يصول
ميلي لك بالطبع فهل انت ميول ؟
رفقا بشجع زاد اشتياقا وغراما
كم اشرح عشقي لك والشرح يطول ؟

الرباعية في الدر المكنون لابن اياس بنقل الاستاذ هلال ناجي في مجلة الكتاب العدد ٧ السنة الثامنة تموز ١٩٧٤ ص ٧ ، وفيه وردت تجريبي الثالثة على « تاديبي » .

(٤) سفينة الملك ص ٢٧٨ .

(٥-٧) سفينة الملك ص ٢٧٨ ، وفي الرباعية السابعة جاءت « ذلي » من المصراع الثاني على « قل لي » وقد اجتزئنا الاولى !

(٨) ايضا ص ١٢٢ .

(١) مجموع اشعار في المتحف العراقي ببغداد برقم ١٠٩٥ ، (ورقة ٧ أ) .

(٢) الموشحات الاندلسية لسليم الحلو ، ص ١٧٧ ، وضع الخال المائل في المصراع الثاني ، الذي اصلحناه هكذا ، جاء في الاصل « واشعلني في الحشا فؤادي ولبي » والاشارة في المصراع الرابع الى الاية المعروفة (سورة الانعام ٧٨) .

(٣) سفينة الملك لشمس الدين المصري ص ٢٧٨ ، ولم ترد

(٩)

يا منتسباً الى سعيد الدمّي
ما بالك هكذا تقيلَ الدمَ ؟ !
إن دمْتَ على ذاك فلا تذكرْ ما
قد قلت وما أقوله مسن ذمّ !

(١٠)

يا من شعرني بانني اخدمه
العبدُ معذّبٌ ؛ أما ترحمه ؟
كم يضْرِبُ حالَه وكم يُعْجِمُه
ما يطلب منك غير ما تعلمه !

(١١)

أهوى رشاً أسمعني القانونا
من حاجبه المقرون القى نونا
اقسمت بمن في اليم القى نونا
لا اهجره فالهجر ما القانونا !

(١٢)

أوّاه سقطا عليّ دهري وجنى
واستطيبني ويانع القلب جنى
قد صيّرني مشتتاً عن سكني
لما اقتنص الفؤاد منّي سكنا

(١٣)

أهوى رشاً هَوَيْتُ عينيه وفاهْ
ما احسنَ وصلَه وإن قلّ وفاهْ
انّي لِيَ كتمْ لوعتي فيه جَوىً
والدمعُ من الجفونِ قد تمّ وفاه

(١٤)

يا من رشقتْ لحاظُه قلب فتاه
والحُسْنُ على المحبّ ولاّه فتاهْ
رفقاً بشجٍ هواك قد أتلفه
لو ذاق شفاهَ فيكَ وافاه شفاه

(١٥)

ناشدتك ؛ يا حبيبي ؛ باللّه
عن ذكري قطّ لا تكنْ باللاهي
لا تنسَ عهودنا وكنْ ذاكرها
واستثنِ مودّتي وقل : إلاّ هي

(١٦)

أهوى رشأ رشيقَ القدّ حلّيّ
قد حكّمه الغرامُ والوجدُ عليّ
إن قلتُ : خذِ الروح فقلْ لي عجباً
الروح لنا وهات من عندك شيّ

ب ـ الرباعيات المركبة :

(١٧)

يا شمعة مجلسي متى يومٌ اراك ؟
قل لي ، بعلي
كم اصبر في الهوى على طول جفاك ؟
ضاقتْ حيلي
إن متّعني الزمانُ يوماً بلقاكْ
ابلُغْ املي
افديك بمهجتي ولو ان رضاكْ
فيه اجلي

---

(٩) در الحبب لابن الحنبلي ١/٨٣٠ دون نسبة ؛ لكن الرباعية قيلت في ذم ابن سعيد (محيي الدين عبدالقادر ابن ابي بكر بن سعيد الحلبي ، ت ١٣٤هـ/١٥٢٨م) وكان جده سعيد يهودياً .

(١٠) سفينة الملك لشهاب الدين المصري ، ص ٢٧٩ .

(١١) أيضاً ص ٢٧٧ ، و « ما القانونا » في المصراع الرابع ثلقة ولعلها مصحفة والرباعية واضحة العامية والفصحاة !

(١٢) أيضاً ص ٢٧٧ .

(١٣ـ١٥) سفينة الملك ص ٢٧٨ ، وتمام الوفاء في المصراع الرابع من الرباعية ١٣ اشارة الى وفاء النيل أي فيضانه في موعده وهو بشير بالخير عند المصريين . والناظم هنا مصري بالطبع .

(١٦) أيضاً ص ١٩٩ ؛ الموشحات الاندلسية لسليم الحسلو ص ١٧٦ .

(١٧ـ١٩) من محفوظ السيد كاظم الحيدري الكاظمي المجهول ، وتذكر الرباعيتان التالية والتالية بما يروى عن ابي محمد الباقي إبدالله بن محمد الخوارزمي ، ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م) من أن غلاماً حدث السن جاءه مرة فيها هذان البيتان :

عاشق خاطر حتى ... يسأل المعشوق قبله
أفتنا ـ لازلت نفسي ـ ... هل يبيح الشرع قتله ؟

فاجاب :

أيها السائل عما ... لا يبيح الشرع فعله
قبلة العاشق للمعشو ... ق لا توجب قتله

(طبقات الشافعية لابي بكر الحسيني الملقب بالمصنف ، ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) بغداد ١٣٥٦هـ ، ص ٣٥)

(١٨)

هذا رمضـــان كلّنـــا نخشـــاهُ
من اجلِ صيامْ
ما قولك يا فقيـــه في فتـــــواهُ
عجّلْ بكلام :
من باب معانقـــةً لمـن يهـــواهُ ـ
والناس نيامْ ـ
هل يفطرُ عندمـــا يقبـلْ فـــاهُ
ام صامَ تمامْ؟

(١٩)

يا ســـائلاً الفقيـــهَ في فتـــواه ، :
الشرعُ فسيحْ
فاسمعْ لكلامنـا وخـــذ معنـــاهُ
إنكنت فصيحْ
من بات معانقـــةً لمـن يهـــواه ـ
إنكان مليحْ ـ
لا يفطرُ عندمـــا يقبـــلُ فـــاه
والصوم صحيح

(٢٠)

عشقٌ وتصبّرٌ ووجدٌ وســـكوت
طول الزمـنِ
لا يمكنني الفـــراق والعمـــر يفـوت
ما ترحمني ؟!
قالوا : فتسلْ ، قلت : لا ، والملكوتْ
لا يمكننـــي !
قالوا : فتموت في الهوى ؟ قلتُ : اموتْ
هاتوا كفني .

(٢١)

الورد على الخـدود ، من طرّتـــهُ
واللهِ عجيبْ
والحاجبُ في الجبـين من قوّســـه
يرمي فيصيبْ

(٢٠-٢١) من محفوظ الاستاذ صالح الجعفري لمجهول ، والثاني ناقص حفظا .

(٢٢)

زارت ســـحراً انيســـة المشـــاق
في زيّ رسول
تحكي القمر المنـــير في الإشـــراقِ
تنشدْ وتقول :
هل انت على العهـــود والميثـــــاق
ام انتَ ملول ؟
اقسمت لهـــا انّ غـرامي بـــاقِ
ما قطّ يزول

(٢٣)

الوجه وشـــعره ضيـاءٌ وظـــلامْ
خدّانِ معـا
والقدُّ وطرفهُ قنـــاةٌ وحُســـام
قلبي قطعـــا
والريقُ وثغـــره زلال ومـــدامْ
كيف اجتمعـا
والوصل وهجره حـــلال وحـــرام
من ذا شـرعا

(٢٤)

هي مخترق الفـــلا على ظهر تعـــودْ
لي معكَ كـلامْ
ألقيـه إليـكْ
لا تقرب حاجـــزا ولا ســـفح ذرود
تُبْلى بحمـــامْ
من بين يديـــك
واحذر عربـا هنـاك نـزال قعـــودْ
في مرج خُـزامْ
يسطون عليـــك
غزلان غدت يصـــدن باللحظ اســـود
من غير ســـهامْ
يـرمين اليـــك

(٢٢) من محفوظ السيد جواد الحيدري الكاظمي لمجهول .

(٢٣) من محفوظ السيد كاظم الحيدري لمجهول وواضح ان هذه السمة تجري في نفس واحد وطابع واحد ولعلنا نعثر على ناظمها البارع الذي لاشك في كونه من فقهاء الشعراء.

(٢٤) سفينة الملك المنك ص ٢٤٨ .

(٢٥)

الله منحْ محمـــداً خـــير مقـــام
هادي وبشـــير
ذو فضـــل يشاع
ان سار يظله من الشـــمس غمـــامْ
في يوم هجـــيرْ
يـرمي بشـــعاع
والقومْ يفضـــله تكفّـــوا بطعـــامْ
من صاع شعيرْ
والـكل جيـــاع
والضبُّ نطقْ لـــه باهـــداء ســـلام
والفضل كثـــير
قد شـــاع وذاع

(٢٥) أيضا ص ٢٤٨ وواضح ان تسـكين الفعل « منح » و « نطق » للضرورة يجعل من هذا الموشح اقرب الى العامية .

ومن موشحات الدوبيت :

(٢٦)

اوّاهٍ من العشق ، لقد احـرق قلبـي
واستأسر لُبي
كم اكتم ــ والدمعْ من الاجفـان ينبي
عن حـالة حبي
يا من شريعة الهوى اوجب ســـلبي
واستعمد غلبي
زرْ واجفْ ودعْ ، فلن ترى غير محبْ
إذ حبُّك حسبي!
يا عتب بالغصن إذا الغصنْ يميـــل
والطرف كحيـل
ما احسن لقياك فمضنـــاك عليـــل
باللحظ قتيـــل
يا من بوصاله ولقيـــاه بخيـــل ،
الجسم نحيـــل
جد واعف وواصل وعد الصب بقربٍ
إذ يغفـر ذنبـي

(٢٦) سفينة الملك لشهاب الدين المصري ص ٢٨٤ .